رسالة

البيان

١٢٧٥ ع

رامپور

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الفضل الرباني محمد يعقوب البناني اخلص الله سبحانه نيته واصلح امنيته هذه عقايد صحيحة ذكرتها عن اتقان وتائيد لا عن اذعان بتقليد وها هي هذه قال

آمنا لطوحقايق الاشياء ثابتة ضرورة والحقايق الموجودة ليس كل واحدة منها غنية في تحققها عن الغير لوجود حادث بعد عدمه بالمشاهدة فلا بد من محدث وهذا ضروري وكذا ليس كل واحدة منها محتاجة الى الغير والا لما وجدت واحدة منها لان المحتاج الى الغير متناهيا او غير متناه فاقد التحقق من ذاته مستحيل الوجود من تلقاء نفسه فلا جرم ان يكون بعض من تلك الحقايق غنيا بالذات عن الغير مطلقا وهذا هو الواجب الوجود بالذات ولا يجوز ان يكون هذا البعض اكثر من واحد لان التساوي

والتعارض يوجب النقص في كل واحد واي نقص فوق
فوات الكمال الخاص المختص بكل واجب عن الآخر ولا يتدارك
ذلك بوجود مثله فيه وهذا بين لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد بل يستلزم وجودهما استحالة
توارد علتين مستقلتين وفاعلين مستجمعين لشرائط
التاثير على معلول واحد اذ كل واحد منهما على الوصف
المذكور تام الفيض عام الافاضة ليس له حالة منتظرة
بل ولا فقد من قبله والمعلول تام الاستفاضة كامل القابلية
بل لا لبث منه والى هذا وقع الارشاد في كتاب الحكيم تعالى
وتقدس ولا يخفى ان انتاج البرهان على هذا التحرير انسب
بالقواعد الحكمية واقرب لافادة العلم اليقين والحال
انه توقف فيه المعلم الثاني الشيخ ابو نصر الفارابي وتبعه
جماعة منهم المحقق التفتازاني والله الهادي ثم ان الوجوب
يوجب كون ذلك الواحد موصوفا بصفات الكمال منزها
عن سمات النقص ازلا وابدا وذلك الواحد هو الله سبحانه

فهو سبحانه

فهو سبحانه واحد حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم
خالق للعالم بجميع اجزائه يخرج له من العدم الى الوجود و
يعرف اتصافه تعالى ببعض هذه الصفات كالحيوة والعلم با
لعقل وهو ميزان الله تعالى لمعرفة الحق والباطل وتميز
الحسن عن القبيح وبعضها كالسمع والبصر كتوحيده تعالى
ايضا على ما نص عليه الامام الرازي في كتابه المسمى بالمعالم
بالسمع باخبار الصادق المدعي للرسالة عن الله تعالى المويد
بالمعجزات في دعواه وتصديق الله تعالى اياه عندها وهو
النبي واول الانبياء آدم عليه السلام وافضلهم وخاتمهم نبينا
صلى الله عليه وسلم وشريعته المشتملة على ما يفيد المقصود
والغرض من الرسالة وهو انتظام امور العالم واستكمال
النفوس البشرية ونيلها السعادة الابدية بما لا مزيد عليه
من الاعتقاديات الصحيحة والعمليات المثمرة والاخلاق
المرضية والمعارف الالهية وتطهير الظاهر وتصفية
الباطن والمعاملة مع الغير ورجحان هذه الشريعة

على غيرها من الاديان ولهذا ترى الاسلاميين من الحكماء
تركوا التوغل في الحكمة العملية معترفين بان الشريعة النبوية
قد قضت الوطر عنها على اتم تفصيل واكمل تبيين برهان
قاطع على صدقها وصدق مبلغها وانها من عند الله سبحانه
لا مجال للبشر ان ياتي بمثلها من عند نفسه وان من اتى
بها افضل الانبياء وخاتمهم صلوات الله تعالى وسلامه
عليه وعليهم اجمعين ثم ان علماء الامة بعد ما اتفقوا
على ما ذكر اختلفوا في امور فلنذكر بعضها فنقول ذهب
اهل السنة والجماعة الى ان صفاته تعالى زايدة على ذاته
تعالى واصلهم في ذلك انهم لا يصرفون النصوص الواردة
في القرآن المجيد والاحاديث الصحاح عن ظواهرها ما لم
يمنع عنه قاطع وقد جعل الله سبحانه لنفسه في كتابه صفات
فقال عز من قائل انزله بعلمه ولا يحيطون بشيء من علمه ولله
العزة ولرسوله ذو القوة المتين فاعتقدوا بها وقالوا
بزيادتها بحكم الاضافة المشعرة عن الزيادة وعدم الاتحاد

فمن رام

فمن رام الي عدم الزيادة فعليه البيان ويكفينا منع مقدماته
والمستحيل عند اهل السنة والجماعة قدم الذوات المتغايرة واما
قدم ذات واحدة لها صفات فلا وكذا يستحيل عندهم ان
يستكمل ذات الله سبحانه بغيره واما استكماله بصفاته الثابتة
له من نفسه وكون تلك الصفة بمنزلة لوازم الذات وكمالاتها
فلا ثم اختلفوا في توصيف الصفات بالقدم فبعضهم لا
يقول بذلك بل يقول هو قديم بجميع صفاته والاحتراز
عن وصف الصفات بالقدم احوط كذا ذكره الشيخ الامام
صدر الاسلام ابو اليسر البزدوي والاسلم ان يقال هو سبحانه
عالم قادر مريد الي غير ذلك من صفات الكمال ازلاً وابداً
ثم ان الحيوة صفة توجب صحة العلم والقدرة والعلم
صفة توجب انكشاف المعلوم عند تعلقها به قال الشيخ
ابو اليسر العلم ادراك المعلوم علي ما هو به قال وما ذكرنا
من الحد يستقيم في حق علم الله تعالي بالجزئيات علي الوجه
الكلي فذهب ذاهب الي ان مرادهم بذلك انه تعالي لا

ذهب بعض العلماء ان ذهب الفلاسفة
ان الله تعالى علم ...

يعلم الجزئيات على وجه الجزئي فحكم بكفرهم وذهب جماعة من

المتاخرين الى تاويل كلامهم بان مرادهم انه تعالى يعلم الجزئيات

ولكن لما كان علمه تعالى بها ليس بالحواس لتنزهه تعالى عن ذلك

كان علمه على وجه عقلي كلي بحيث لا يمنع الشركة فالجزئي معلوم والعلم

به على الوجه الكلي فلا يعزب عنه مثقال ذرة واستحسنه المتاخرون

وفيه نظر اذ لو سلم ان مرادهم ذلك يلزم شناعة اخرى وهي كون

علم المخلوق اتم من علم الخالق تعالى لان العلم بالجزئي على

الوجه الكلي الذي لا يمنع الشركة فيه والعلم بالجزئي على الوجه

الجزئي يمنعها ولا يخفى ان الانكشاف التام هو الذي يمنع

الشركة فيلزم فضل العلم المانع من الشركة على العلم لا يمنعها

فالحق هو انه تعالى يعلم الجزئيات على الوجه الاتم الا

بلغ ولا يلزم ان يكون ذلك بالحواس فان لله تعالى صفة السمع

والبصر وليس بصره كبصر البشر تعالى عن ذلك علوا كبيرا انتهى

قال الشيخ الامام ابو اليسر وعلم الله تعالى ليس لضروري ولا مكتسب

والقدرة صفة تؤثر في المقدور عند تعلقها به والارادة صفة توجب

تخصص

تخصيص احد المقدورين في احد الاوقات بالوقوع مع استوا نسبة القدرة الى كلها واستدلوا بحدوث العالم مع اشتماله على ما فيه من بدايع الملك والملكوت على اتصاف صانعه بتلك الصفات والسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات والكلام صفة منافية للسكوت والآفة الباطنيين بان لا يدير في نفسه التكلم ولا يكون له شان التكلم مع الغير قال الشيخ ابو اليسر الكلام ما ينتفي به الخرس والسكوت وهو ليس من جنس الحروف والاصوات يدل عليها بعبارات مختلفة واعلم انه وقع الاتفاق في انه تعالى متكلم كما اخبر به في محكم تنزيله بقوله وكلم الله موسى تكليما وانما الاختلاف فيما هو المراد من الكلام وفي ماهيته وقد ذكر بعض اهل السنة والجماعة ان الاطناب في ماهية كلامه تعالى ومغايرته للعلم والارادة قليل النفع لان كنه صفاته تعالى محجوب عن نظر العقول انتهى وبه يعلم ان ليس علينا بيان التفرقة بينه وبين القدرة وان كان الاشتباه بينهما اشد من الاشتباه بينه وبين العلم والارادة والبعض في بيان

حقيقة الكلام كلام يوهم رجوع صفة الكلام الى صفة القدرة
وهو خلاف المذهب وبيان الفرق بين الصفتين هو العمدة
والقرآن يطلق على كل واحد من الكلام النفسي واللفظي
والاول قديم والثاني حادث ويوصف الكلام النفسي بانه
مكتوب في المصاحف مسموع بالاذان محفوظ في القلوب
متلوا بالسنة غير حال وهو قائم بذات تعالى ثم قال الشيخ
ابو اليسر وكتابة الكلام ان يكتب ما يدل عليه فيصير الكلام مكتوبا
بكتابته وهذا حقيقة وليست بمجاز لان كتابة الكلام لا يكون
الا هكذا مع ان الكلام قائم بذات المتكلم غير منفصل عنه و
اما الحفظ فحفظها فحفظ ما يدل عليه وهو المنظوم فمن
حفظ المنظوم الذي نظمه الله تعالى يصير بحفظه حافظا لكلام
الله تعالى فهذا ايضا حقيقة وليس بمجاز فان حفظ الكلام
لا يكون الا هكذا وهكذا ذكر في غيرهما وليس لبعض القرآن
فضيلة على بعض من حيث الذكر لان كله كلام الله تعالى و
منظومه واما من حيث المذكور ففيه فضيلة لان المذكور في

سورة

وره تبت يدا ابي لهب ابو لهب وفي سورة الاخلاص هو الله تعالي
كذا ذكره الامام ابو اليسر والتكوين صفة تتعلق باخراج المعدوم الي
الوجود ويرجع اليها جميع صفات الافعال وهي تغاير القدرة
والارادة لتحققهما في الفاعل الموجب بالذات بدونها ووجود
هما بدونها في العبد عند جميع اهل السنة والجماعة ولدخولها
في الاصل المتقدم حيث وردا اسناد صفات الافعال اليه سبحانه
وارجاعها الي القدرة والارادة كارجاع الارادة الي العلم مناف
للاصل المذكور وقد علم ان العلم بحقيقة كنه صفاته تعالي ليس
بواقع ولا يلزم من قدم الصفات قدم متعلقاتها وان الله سبحانه قدم
ليس بجسم ولا جسماني فلا اجزاء له ولا بجوهر ولا عرض فليس هو
بحال ولا محل فلا يقال ذاته محل صفاته او هي فيه او معه او مجاورة
له مباينة عنه بل يقال صفاته قائمة بذاته وكذا ليس هو حقيقة
واحدة للكل والكل حوادث واردة عليه واعراض عارضة له
ولا هو في مكان ولا يجري عليه زمان واسماء الله تعالي توقيفية
ورؤيته تعالي بمعني الانكشاف التام الحاصل بحاسة

البصر جائزة عقلا بان يجعل الله تعالى لحدقته كالقلب مدركة
للغائب والبصر كالبصيرة في عدم شرط من شرائط الابصار
والتحقيق ان المدرك هو الروح والقلب والبصر آلتان لنوعي
علمه وكما ان كل الجسد يتصف ببعض صفات الروح كالابنية
لا استبعاد في كون لحدقته كالقلب والبصر كالبصيرة وقياس تلك
النشاة على هذه الدار واستبعاد بقاء الذات مع تبدل الصفات
من ضيق العطن وسوء الفطن وربما يودي الى انكار الحشر واتحد
سمعا في الدار الاخرة ثم ان مشايخنا ذكروا ان كيفية الروية
من قبيل المتشابهات التي نؤمن باصلها ونكل علمها الى الله
سبحانه والمعتقد انه سبحانه يرى بعدما دخل المومنون في
الجنة لا في مكان ولا في جهة ولا بينه وبيننا مسافة وذكر الامام
الرازي في كتابه المسمى بالمعالم ما يشعر بان النزاع لفظي فقال
وهل يمكن للبشر ان يحصل له نوع ادراك نسبته الى ذات الله
تعالى نسبة الابصار الى المبصرات في القوة والجلاء والظهور
وهذا هو المراد من قولنا يصح ان يرى وقد تبعه البعض في

ذلك فتدبر ثم

فلك قد عرفت ان الاختلاف انما هو باعتبار حصول هذا العلم
من طريق حاسة البصر عندنا لا عندهم ثم ان روية تعالى
وان كانت ممكنة غير واقعة في الدنيا وقد شنع صاحب التعرف
في علم التصوف من قال بها في الدنيا وقد وجدنا جماعة
قائلين بها داعين اليها متمسكين بقوله تعالى ومن كان في
هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى والعجب انهم داخلون فيها
غير خارجين عنها وقد اختلف الصحابة في روية النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا دليل على امكانها وعدم وقوعها لغيره عليه
السلام واما روية الله تعالى في المنام فقد نقلت عن جماعة
من السلف وهو مذهب عامة اهل السنة والجماعة ولكن
بشرط ان لا يراه مكيفا محدودا اما اذا راه مكيفا محدودا
فذلك ليس بروية تعالى كذا ذكره الشيخ ابو اليسر وللامام
حجة الاسلام فيها كلام يدل على عدم اشتراط ما ذكر ثم
ان الله سبحانه وتعالى خالق لافعال العباد حسنها وقبيحها
النصوص الواردة في ذلك منها قوله تعالى خالق كل شيء والله

خلقكم وما تعملون ومنها قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير ففي هذه الآية اشارة الى شمول العلم بجميع المخلوقات
والى انه تعالى مجرد لان كمال اللطافة انما هو التجرد والى ان
شمول علمه لاجل انه تعالى مجرد وخالق والى ان ما في الصدور
من مخلوقاته ولان من ليس له وجود من نفسه ولا غنى
من غيره كيف يصح له الايجاد لغيره وهذا مما اتفق عليه
اهل الحق من اهل النظر وارباب التصفية وبيانه بما يحكم
به الذوق الصحيح ان الشيء المحتاج الى الغير في وجوده
وكمالات وجوده كالعلم والقدرة والارادة اذا يحصل له الوجود
وما يتبعه من الكمالات انما يحصل له ذلك على وجه الظلية
والاحتياج بان يحصل له ذلك ولا يكون ذلك فاعلا له
فلذا تسمع مشايخنا يقولون ان العبد قادر مختار وليس
لقدرته واختياره تاثير وايجاد ويظهر منه معنى ما روي
عن الامام الصادق انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين

فان الامر

والامر المتوسط هو المسمى بالكسب المفسر بان يقارن الفعل بقدرة
العبد وارادته اللتين لا تاثير لهما بل الموجد له هو الله سبحانه
وترتيب الثواب والعقاب على قدرة غير موثرة من اسرار الله تعالى
ولا كان لنا معرفة بان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا اسهل ترتب
الثواب والعقاب على النية لحيا[illegible] الفعل ان تخلفت عنه وقال
بعض اهل الحكمة وقد اختاره القاضي في تفسيره ان العقاب للنفس
في خطيئتها كالمرض للبدن على نهمه فهو لازم من لوازم ما ساق
اليه الاحوال الماضية التي لم يكن بد من وقوعها ولا من وقوع
ما يتبعها ولعل الحكمة في خلق العباد كذلك محافظة لمرتبة حضرة
الخالقية في ذات الحق تعالى وتقدس وحفظ القاعدة التكليف
حتى يرى العبد نفسه قادرا مختارا وما قيل في تصحيح مذهب
بين المذهبين وتوفيقه ما ورد من انه لا جبر ولا تفويض بل الامر بين
الامرين من ان المبادي البعيدة للافعال من الله تعالى وليس
للعبد فيها اختيار واما المبادي القريبة فهي من العبد فليس
بحسن [illegible] المبادي البعيدة ان اضطرب الفاعل على الفعل

بحيث سلبت اختياره صار هو مضطرا وفعله لا يوصف بحسن
ولا بقبح ولا يستحق لمدح وذم وليس للاختيار والقدرة المخلوقين
مزية على عدمهما او على عدم تاثيرهما في ذلك وان لم يضطر
العبد على الفعل بل كان على ما كان من مشية الفعل والترك فهذا
ليس بامر بين الامرين بل امر واحد وهو التفويض الى العبد
ولم يقل احد ان العبد يستقل في فعله وفي مبادي فعله بحيث
لا دخل لغيره في ذلك حتى يحتاج الى نفي التفويض بهذا المعنى
فيذكر نفيه مع نفي الجبر كيف ونفس وجود عبد وصفاته
من الله سبحانه عند الجميع ولا فايدة في جعله محلا للنزاع وقد
ذهبت الفلاسفة ايضا الى القول بان افعال العباد مخلوقة لله
قال شارح الاشارات الكل على ان الكل من الله تعالى وان
غيره روابط ووسايل وشرايط لفيوضه ثم ان وجود
القدرة والارادة في العبد وان كان معلوما بالبديهة
ودالا على بطلان مذهب الجبرية لا يدل على كونهما موثرتين
حتى يدل على ثبوت مذهب المعتزلة والنزاع بيننا بطلان

وبينهم

وبينهم في هذا دون ذاك ومشيته تعلق بالفعل الحسن
والقبيح لما عرفت من ان الكل من الله تعالى ولما روي
عن الامام جعفر الصادق امر الله ولم يشاء وشاء ولم يأمر
امر ابليس ان يسجد لآدم ... السجود ونهى آدم
عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل انتهى وهذا هو صريح مذهب
الاشعري والعبد يثاب ويعذب بفعله مع انه يخلق الله تعالى
وارادته واما الرضا فيتعلق ببعض الافعال وان كانت الهداية
والاضلال من الله تعالى وما هو الاصلح للعباد ليس بواجب على الله
تعالى والا لم يكن مختارا ولم يكن له منته على العبد والمقتول ميت باجله
وهو الوقت المقدر في علمه تعالى لموته ولا تغيير في التقدير والتقدير
المعلق مبرم في علمه تعالى والحرام رزق والا لم يكن المتغذي بالحرام
طول عمره مرزوقا وهو باطل لقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وقوله عليه السلام لقد رزقك الله طيبا فاخترت
ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
وعذاب القبر للكفار والبعض عصاة المومنين والتنعيم لاهل

الطاعة وسوال منكر ونكير حق ثابت بالاحاديث الصحاح
المروية من طرق شتي قال في شرح المقاصد اتفق الاسلاميون
علي حقيه سوال منكر ونكير في القبر وعذاب الكفار وبعض العصاة
ونسب خلافه الي المعتزلة قال بعض منهم حكي انكار ذلك
عن ضرار بن عمرو وانما نسب الي المعتزلة وهم براء منه لمخالطة ضرار
اياهم وتبعه قوم من السفهاء المعاندين للحق انتهي ثم ان الاستبعادات
التي ذكرها لا يوجب امتناع عذاب القبر والسوال المذكور بل غاية
الامر هو ان يجده العقل مخالفا لما هو المالوف عنده فيستبعد بها الخبر
الصادق ومن انكره لتلك الاستبعاد فلا محالة يمكن ان ينكر الحشر
والمعاد وما في تلك النشاة فان بعضها ابعد من المالوف من
القول بعذاب القبر وسوال منكر ونكير بل نقول لا استبعاد في
ان يدرك الروح لذة والما حين مفارقته تعلقه بجزء من اجزاء
البدن الباقي الي الحشر في اي موطن كان وما ذلك علي الله بعزيز
والقول بالبدن المثالي مع عدم القول لهذا مع انه اليق با
القبول واقرب بظواهر الاحاديث من ضيق العطف ينبغي ان

لا يقول

صلابة

لا يقول به من له صلابة في الدين ومهارة بمقالات المسلمين

وقد صح ان الانبياء لا يسالون ويسال اطفال المومنين واتفقت

الشرائع واهلها على ان الله سبحانه يبعث الموتى ويحشرهم بان

يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الروح فيها ووردت في ذلك نصوص

قطعية بحيث لا مجال للتاديل فيها وقد فصل البعث في شريعتنا

وبلسان نبينا عليه السلام اتم تفصيل والمحققون من ائمة

الحكمة جوزوا ذلك عقلا واعترفوا به سمعا بعد القول بالمعاد

الروحاني ولعل النفوس البشرية لغاية علاقتها بالبدن و

العقاب انما تلتذ غاية اللذة وتتالم غاية الالم بمشاركتها به وان

امكن ان يكون لها لذة والم مخصوصان بها وظهور انوار الرحمة

واثار الغضب في تلك النشاة لما كان اتم كان الالتذاذ والتالم

لا اتمان موقوفين على تركيب الروح بالبدن وحشره معه

كيف لا وقد جبلت الروح باللذات الجسمانية وتمكنت هي

فيه وكل ما نطق به النصوص من امور الاخرة كالسوال والميزان والحساب

والصراط والشفاعة والحوض والحور والقصور حق والجنة والنار

موجودتان الآن لا يفنيان ولا يفني اهلهما وقد اختلفت المعتزلة
في بعض ما ذكر وكما اتفقت الشرايع علي وقوع الحشر الجسماني كذلك
اتفقت علي ان العالم بجميع اجزايه حادث بعد العدم وفي الحديث الصحيح علي
قايله افضل الصلوة واكمل التحية كان الله ولم يكن معه شيء وغير ذلك
وعليه اجماع الامة ولا اعتداد بقول من خالفهم كيف وقد
عدت هذه المسئلة من ضروريات الدين وتجويز قدم بعض
الانواع او الاجناس لا علي الوجه الذي يقول به الفلاسفة خروج
عن الحكمة والكلام جميعا واقوي حجج القايلين بالقدم ان جميع ما
يتوقف عليه وجود الممكن ان كان موجودا في الازل يلزم قدمه
والا يلزم تخلف المعلول عن العلة التامة وهو محال وان لم يكن
موجودا فيه كان لاستحالة امر منه حادث والكلام فيه كالكلام
في المعلول الاول وهلم جرا وهو ضعيف لانا نختار الشق الاول
ونقول لا نسلم استحالة ما استلزمه التخلف هيهنا لان التخلف
المستحيل هو التخلف بحسب الزمان لا مطلق التخلف
الا تري ان التخلف بحسب الذات واقع بل واجب اذ يقع

كما تقع

كما تقرر في محله والتخلف بحسب الزمان فرع الزمان ولا زمان
على تقدير عدم شيء من اجزاء العالم ولا يخل في المقصود الفرق بين
التقدم الذاتي والتقارن الزماني حين وجود الزمان وبين التقدم
الذاتي والتخلف بينهما على تقدير عدم وجود الزمان والتكوين
سواء كانت صفة قديمة لكن صحة قدم الممكن واستفادته الفيض
في الازل ممنوعة فلا استحالة في التخلف ولا نقص في الجود
لان الله سبحانه كما يعلم ذوات الاشياء انفسها يعلم احوالها وما
يصح لها فيوجدها على حسب علمه القديم ولانه سبحانه و
تعالى فاعل مختار والمختار من حيث انه كذلك كان له ان
يوجد كما شاء فاوجده بعد عدمه وعدم الاطلاع على
الحكمة المقتضية لايجاد العالم بعد العدم وعدم الايجاد
في الازل لا يوجب عدمها والايمان هو التصديق بما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم والاقرار به لا انه ركن يحتمل
السقوط والسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد واعلم ان هذه
المسألة ومسألة ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومسألة ان الا

مع الفعل او قبله مما لا اختلاف فيها بحسب المعنى عند
المحققين ولا يخرج المؤمن عن الايمان بارتكاب كبيرة
ثم لا بد ان يكون المؤمن خائفا وراجيا ويكون ايمانه
بين خوف ورجاء فقد حكم الله سبحانه بان هؤلاء
للجنة وهؤلاء للنار وقال الله تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير ولان وسعة رحمة تعالى وظلمه معاصينا تقتضيان
التوسط بينهما ويجوز العفو عنها والعقاب على الصغيرة
ولا يخلد المؤمن العاصي في النار بل يدخل الجنة اخرا وان
ارتكب كبائر جمة ولا يخرج الكافر عن النار ولا ينقطع عذابه
لقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب فلن نزيدكم الا عذابا
وكذا لا يخرج المؤمن عن الجنة ومن تاب عن ذنبه
وحقق التوبة بان ندم على ما فعل وعزم على ان لا يفعل
في الاستقبال فالله تعالى يقبل توبته بمقتضى وعده وان لم يجب
عليه وتصح التوبة عن ذنب مع ارتكابه ذنبا آخر عندنا
والنصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها الى معان

يدعيها

يدعيها اهل الباطن وهم الملاحدة لحاد وكفر والملائكة عباد الله
تعالى المكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
غير موصوفين بذكورة ولا بانوثة والله سبحانه ارسل رسلا وانزل
كتبا وبين فيها حكما ومصالح واحكاما وشرايع ولكن الانبياء
عليهم السلام معصومون من الكباير والصغاير بطريق القصد
فاما الزلات وهو ما يقع من الذنوب خطأ او نسيانا فعند
اكثر اهل السنة والجماعة واقعة عنهم واما عند المحققين
منا ومن المعتزلة فهم معصومون عنها ايضا قالوا زلاتهم
وعصيانهم ترك الافضل والاولي وبه قال الاشعري على
ما ذكره الشيخ الامام ابو اليسر ثم ان نبينا صلى الله عليه وسلم
افضل الانبياء لقوله تعالى فبهداهم اقتده فانه عليه
السلام كان مامورا بعباداتهم فكان لا محالة اتيا بها فقد
اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم كذا ذكر
الامام الرازي ولقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ آدم
فمن سواه الا تحت لوائي وقوله عليه السلام انا اكرم الاولين

ولا آخرين على الله ولا نحسن الي غير ذلك والاكثرون
على تفضيل الرسل على الملئكة وقال بعضهم وهو المختار عند
الامام الرازي بتفضيل الملئكة على الرسل وتوقف البعض في ذلك
وعموم الحديث المذكور قريبا مع عدم القايل بالفصل وكذلك
امرهم بالسجود لادم عليه السلام وتعليمه عم لهم وغيره من
الانبياء عليهم السلام وتخصيص الامر بملائكة الارض بعيد
من سياق الكريمة والدلالة ظنية واما ما استدل به ابن عباس
رضي الله عنه تفضيله عليه الصلوة والسلام على الملئكة حيث قال
ان الله فضل محمدا عليه السلام على الانبياء وعلى السماء فقالوا
بم نفضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن
يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين وقال الله تعالى لمحمد عليه السلام انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الحديث
ففيه تامل اذ كما نزل فيهم ذلك نزل فيهم قوله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم الاية وكما نزل في حق النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

نزل

ر
ان نبيه عليه السلام قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فبيان
استغفار ... اذكر غير بين الا ان ما ذكره يعلم منه ان مذهب تفضيله
... الانبياء عليهم السلام عليهم والمعراج في اليقظة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بنص القرآن ثم الى
... بالاحاديث حق وكرامات الاولياء حق وذلك معجزة
لنبيهم والولي لا يبلغ درجة النبي خلافا للشيعة وبعض المتصوفة
ثم ان محبة النبي عليه السلام يوجب محبة الآل والاصحاب
لقرب منزلة اهل البيت وقرابتهم بالنبي عليه السلام حتى قرنوا
معه عليه السلام في الصلوة وقال الله تعالى قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وقوله عليه السلام انا تارك فيكم الثقلين
كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وسئلت عائشة
رضي الله عنها اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها وقد
وردت النصوص القطعية في مدح الصحابة جميعا رضي الله عنهم
فقد قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
هو الفوز العظيم * واكثر سور القرآن المجيد وارد في مدحهم
والثنا من الله تعالى عليهم فيما فعلوا وعاونوا دينه وبيّنه
ومن انصف ونظر في كتب السير والاخبار علم ان لهم حقوقا
عظيمة في الاسلام ومننا جسيمة على اهله في اعلاء الدين وقطع
دابر الكافرين والكتاب المجيد حجة الله على القادحين الطاعنين
فيهم قال الله تعالى في آخر سورة الفتح ليغيظ بهم الكفار
يفهم منه سلامة عاقبة الصحابة رضي الله عنهم عما
نسبت الشيعة اليهم من الارتداد اذ لو كانوا كذلك لكان
الغيظ بهم للمؤمنين لا للكفار ثم ان الطاعن مع اعتقاده بان
الاصلح على الله واجب ماذا يقول في مدح الله تعالى اياهم
في القرآن والتورية والانجيل وما الصلاح للاولين والآخرين
في معرفة الآيات مشتملة على مدحهم لو كانوا كما قالوا ثم ان
الاحاديث التي رواها الثقات منا مع ما عليه اصولنا ومع
ما كان معتبرا في الايمان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من التصديق

بالتوحيد

والرسالة موافقته للقرآن المجيد وأما ما يرويه
بخلاف ذلك فله مع القرآن تخالف وتناف وقد زاد
في الايمان زايدا على ما كان معتبرا فيه في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا شرطا زايدا في الامام وهو ان يكون
... تيسر لهم تاويل القرآن وصرفه عن ظاهره الى ما هم
عليه ولا شك انه خلاف المعقول فان فيه ترك المقطوع
بالمشكوك حتى لو قالوا باصولنا لم يحتاجوا الى صرفه عن
ظاهره ولم يتركوا المقطوع بالمشكوك وتفصيل المقام ان
الايمان كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن
التصديق بالتوحيد والرسالة وقد كان ايمان الصحابة وبعد
... ايمانهم ثابتين اتفاقا وبالنصوص القطعية الواردة
في ... ولو كان ذلك في وقت من الاوقات على ما هو عليه
فمن قال بفضلهم وتعظيمهم قال بالاصل المقطوع ومن
طعن فيهم وقال بارتدادهم فلا بد له ان يبين دعواه
بادلة قطعية تعارض تلك الايات البينات ثم عليه

مع ذلك بيان رجحان تلك الايات على هذه الايات والقرآن
بعضه بعضاً والاحاديث المروية في هذا الباب احاد
غير مفيدة لليقين وادعاء التواتر منهم فيما يقول اهل الحديث
منا انه من الاحاد يناقض قولهم انه لم يبق بعد النبي صلى
الله عليه وسلم من الصحابة مؤمن الا احاد معدودة وحينئذ
لا يصح منهم اثبات العصمة في واحد معين بحديث
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقول ذلك الواحد للزوم الدور
ومع ذلك يروي بعضها اهل السنة خاصة وبعضها يرويها
الخصم خاصة وبعضها اتفق الفريقان على روايته ولما قلح
كل فريق في المرويات المخصوصة بالاخر لم يكن الاحاديث
الخاصة بكل فريق حجة على الاخر فبقي التمسك بما هو
المتفق عليه ولما كان رواتها هم الذين يروون الاحاديث
المختصة بكل فرقة وقد كانت المرويات منهما غير موثوق
بهم وارتفع الاعتماد عنهم جميعاً لما تقرر في محله ان من
اتهم بالوضع في بعض مروياته فهو غير موثوق به في كل ال

الخاصة بكل فريق موضوعات
عند غيرهم كان كل فريق متهما

بروية

بروية فلا يكون مروياته حجة صالحة لتعارض القرآن واثبات
ركن زائد على ما هو المعتبر في الايمان اتفاقاً وكذا شرط زايد
في الامام وهو اثبات العصمة واحد معين فانها لا تثبت
فيه بالعقل فلابد في اثباتها من النقل والقران لا يفي ذلك
... عرفت حال التمسك بالحديث وانما لزم من احداث
مالم يكن وترك ما كان ولو اخذ والماموريه على وجهها وعلى
ما كان الامر عليه لصارت الاحاديث الصحاح متوافقة بالقرآن
وارتفع ... الف بينهما ولو بعد تاويل الظني بالقطعي وعلم
فيما ذكرنا وجه اكتفاء بعض مشايخنا بالموع في المقابلة ...
... انهم ولعل ماجاء في الحديث من قوله عليه السلام
... كم الثقلين كتاب الله وعترتي اشارة الى تعظيم
... الذي دل عليه القران كما ان فيه تصريحاً بتعظيم
العترة الطاهرة المطهرة وسوق الحديث لاثبات التوافق
بين الكتاب والعترة وعدم التخالف والتفارق بينهما ايماء
الى ما ذكرنا وكفاك في تعظيمهم آخر سورة الفتح وقوله تعالى

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوا
هم باحسان الاية وكثير من سور القران مشتمل على مدحهم كما
اشرنا اليه ولو نظرت الى كتاب الكفر والايمان من الكليني لوجدت
الركن الزايد الذي قالوا به في الايمان ليس له اعتبار عند الائمة
اصلا بل هو خلاف اعتقادهم كما يظهر لك مما نقلنا عنهم
لعبارته وها هي هذه حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن سفيان بن السمط قال سال رجل ابا عبد الله
عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فلم يجبه ثم التقا
في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل فقال له ابو عبد الله
كانه قد ازف منك رحيل فقال نعم فقال القني في البيت
فلقيه فساله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال
الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت
وصيام رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر
مع هذا فان اقربها يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا حدثنا

محمد يحيي

محمد يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن
جميل بن صالح عن سماعة قال قلت لابي عبد الله اخبرني
عن الايمان والاسلام اهما مختلفان فقال الايمان يشارك
الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان فقلت نصفهما لي فقال
الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله حقنت
الدماء وعليه جرت النكاح والمواريث وعلى ظاهره جماعه
الناس والايمان الهدي وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام
وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من الاسلام بدرجة ان
الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان
في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة حدثنا محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن عمير عن جميل بن
دراج قال سالت ابا عبد الله عن الايمان فقال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قال قلت اليس هذا
عمل قال بلى قلت فالعمل من الايمان قال لا يثبت له الايمان
الا بالعمل والعمل منه [illegible] غير ذلك وظهر منه انه

لا دخل للركن الزائد وهو الاعتقاد بالامامة فيه وان
الاسلام يصير ايمانا بعد وجود التصديق كما هو مذهبنا لم
تغفل عن ان هذه المرويات بعيدة عن ان يظن انها صدرت
على سبيل التقية لان الكلام كان في البيت والرجل كان على الرحيل
والذهاب فينتقل ما سمع عند الغائبين فكيف يترددن اصلا
ما هو ركن الايمان حيث ينتفي الايمان بانتفائه على ما زعموا
واعلم انه قد جاء في الكتاب والسنة خطاب الرجل
لاهله وكذا خطابه لاهل غيره بضمير الجمع المذكر مثل قوله
تعالى في قصة موسى عليه السلام فقال لاهله امكثوا اني آنست
نارا لعلي اتيكم وفي موضع آخر لعلكم تصطلون قال لامرته ومثل
قوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام قالوا اتعجبين من
امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت قالوا ذلك في
خطاب امراته عليه السلام هذا في الكتاب المجيد واما في
السنة فكما روي انه عليه السلام سال عن عايشة بقوله
هل عندكم شيء وسال عن غيرها كيف ينكم فالمراد باهل

البيت

بيت المذكور في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الازواج الطاهرات كما دلت سياق الآيات المذكورة
قبله وبعده فلو دل هذا القول الكريم على العصمة لدل على عصمة
الازواج الطاهرات لنزوله فيهن كما يدل عليه ما قبله وما
بعده وليس ذلك مذهب احد ولا تمسك للخصم في صرفه
عن السياق واختلال نظم الآيات وحمله على ان المراد بها علي وفاطمة
والحسين بما روي ان النبي عليه الصلوة والسلام ادخل عليا وفاطمة
والحسن والحسين في رواية وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي لان
هذا دعاء منه عليه الصلوة والسلام ليدخلهم الله تعالى
في ذلك القول النازل في الازواج ولا تظنن خروج المورد بدخول
غيره وبالجملة فلا تمسك به على ثبوت العصمة ثم اعلم انهم
سبوا عائشة الصديقة رضي الله عنها بعد ما قبلوا نزول
الآيات الواردة في طهارة ذيلها التي قوله تعالى الخبيثات
للخبيثين والطيبون للطيبات منها ولم يعرفوا ان مفسدة
الكفر اشد من فساد الفسق وسبوها لما وقع منها في وقعة

لجمل حتى نسبوا الكفر اليها ولم يقولوا بقبول توبتها بعد ما نقلت عنها وروي انها كانت نادمة عليها وعلى ما صدر منها حتى كانت تقول لو كان لي سبعون ابناء من النبي صلى الله عليه وسلم وماتوا ما كان لي حزن اعظم من حزن ما صنعت وكل ذلك جهل بالدين فان قبول ايمان محاربي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اهل بيته وعدم قبول توبة محاربي علي كرم الله وجهه وان كان المحاربون من اهل بيته صلى الله عليه وسلم مما لا يقدم عليه العاقل والعالم بالدين وبما عليه اهله وافضل الصحابة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم على ترتيب الخلافة ومعنى التفضيل كثرة الثواب عند الله وقد يستدل على تفضيل ابي بكر بانه اتقى وكل من كان اتقى فهو افضل اما الكبرى فلقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم واما الصغرى فلقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الاية بيانه ان المراد بالاتقى في الكريمة اما ابو بكر او علي باجماع الامة وقوله تعالى وما لاحد عنده

من نعمة

من نعمة تجزي ينبغ الناني لثبوت حق تربية النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله تعالى عنه فيق ابو بكر ولانه كان له مان ويوتيه
ايتا. مستمرا هذا ولا يخفى على المنصف ان الاجماع المركب وان
كان من الحجج الظنية لكنها ملزمة للمخالف مقنعة للموافق وكذا التفضيل
بين الازواج الطاهرات وبنات الطيبات رضي الله ثم ان مدة
خلافة خلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثلثون
سنة و دخلت في هذه المدة ستة اشهر للحسن رضي الله عنه
ولعل وجه تركه لها هو انقراض عهد الخلافة ودخول زمان
الملك العضوض وما نقل عنه انه كتب في كتاب العهد
الذي بينه وبين معاوية رضي الله ان يوليه بعده فان سلم
صحته فلعل وجهه هو انه اراد بذلك ان لا يولي ابنه
يزيد لا انه يريد استخلاف نفسه بل اراد انه اذا استخلفه
استخلف هو غير يزيد ممن هو احسن حالا منه والنص الجلي لم
يوجد في حق واحد منهم عندنا وفي صحيح البخاري عن
عبد الله بن عباس ان علي بن ابي طالب خرج من عند النبي

عليه السلام في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا
فاخذ العباس بيده فقال الا تراه انت والله بعد ثلث عبد
العصا ثم قال فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنساله فيمن يكون الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان
في غيرنا امرناه فاوصى بنا قال علي والله لين سالناها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيمنعنا لا يعطيناها الناس ابدا لا انا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا انتهى واما النص الخفي
فوارد كقوله عليه السلام فاقتدوا بالذين بعدي ابي
بكر وعمر وقوله عليه السلام ان تامروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا
في الدنيا راغبا في الاخرة وان تامروا عمر تجدوه قويا امينا لا
يخاف في الله لومة لايم وان تامروا عليا ولا اراكم فاعلين
تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم واعلم ان
هذا الحديث يدل على معظم مسايل باب الامامة احدها
ان امر الخلافة موكول الى الناس يدل عليه قوله ان تامروا

مرادنا ثانيها صحة امامة الشيخين وهذا ظاهر وثالثها
تقديمها على علي رضي الله تعالى عنه لا من حيث التقديم
في الذكر فقط بل من حيث دلالة قوله ولا اراكم فاعلين فان
معناه ان تقديمها امر ظاهر فلا اراكم ان تقدموا عليًّا رضي
الله عنه مع وجودهما ففيه اشارة الى افضليتهما على علي
رضي الله تعالى عنه رابعها التنبيه على فضل الصحابة وكونهم
معتمدا عليهم في امر الدين ومصالح المسلمين حيث قال ولا اراكم
اي لا اراكم تاركين للاصلح والافضل مختارين لغيره خامسها
صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل وان كانت مستلزمة
لترك الاولى فافهم فان هذا من المواهب العظيمة التي اشكل
على بعض حذاق ارباب الحديث الوصول اليها وسادسها انهم
قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من المدينة
الطيبة اقام مقامه نائبا ويبعد انه لم يتخذ نائبا مقامه
حين المفارقة عن الدنيا فاقول وجهه ان الله لما وعد لقوله
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصلحات ليستخلفنهم

في الارض الآية فلعل النبي عليه السلام فوض امر الخلافة الى الله
سبحانه معتمدا على وعده كما انه عليه السلام اعتمد على الوعد
الالهي في حفظ القرآن عليه سبحانه حيث قال انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولم يتوجه الى جمعه والصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجمعوا على خلافة ابي بكر رضي الله
فهي ثابتة بالاجماع قطعي وقد ثبت بيعة علي رضي الله تعالى
عنه معه ولو بعد حين وما طعنوا فيه من حديث رواه ابو بكر
رضي الله تعالى عنه من قوله عليه السلام لا نورث ما تركناه
صدقة فهو مؤيد بما روي في الكليني من في قوله عليه السلام
ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم انتهى وسياق الحديث مع ملاحظة الحصر
المذكور فيه دليل بين على صحة ما رواه الصديق الاكبر رضي
الله تعالى عنه وكذا دليل صحيح لصحة الجواب الذي ذكره علما
ئنا في دفع شبهتهم قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله
يرثني ويرث من آل يعقوب حيث تمسكوا بذلك على ثبوت

الوراثة

التوراتية للانبيا عليهم الصلوة والسلام واجاب بان المراد
الرواتية في العلم واعلم ان الجواب الذي ذكرنا هدم لمذهبهم
فانه المبني لبغض الصحابة لسبب بغض الشيخين واعلم
انه ذكر في نهج البلاغة لقد رايتُ اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فما اري احد يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا
سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون
على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزي
من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب
ورجاء للثواب قاله في خلافته وفيه ايضا سيهلك في
صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض
مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا
النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله
على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان
كما ان الشاذ من الغنم للذئب انتهى والسواد الاعظم

السنة

اهل الجماعة ولو كانوا اسوادا اعظم لما اوجبوا التقية على انفسهم
والعجب انهم كيف يجوزون على علي رضي الله عنه انه
تفرد عن الصحابة وخالفهم في البيعة مع ابي بكر رضي الله
عنه مع قولهم بصدور هذه الكلام منه كرم الله وجهه
والنمط الاوسط هم اهل السنة والجماعة القائلون بوجوب
محبة الآل والاصحاب جميعا على ما اشير في حديث تشبيه
الاصحاب بالنجوم وتشبيه الآل بسفينة نوح عليه السلام
فان السالك الذي لم يلاحظ النجوم ولم يراع حالها يضل
ويهلك وكذا راكب البحر اذا ترك الركوب و[illegible] با
السفينة يغرق لا محالة ثم لا يخفى ان المقصود من
الخلافة حاصل في كمال في خلافة الشيخين فان رفع
معالم الدين وفتح بلاد الكافرين والعدالة التامة الكاملة
كان كل واحد منهما في خلافتهما ثابتا على الوجه الاتم اتفاقا
فباي نقص ينكر خلافتهما وما قالوا من انهما لم يكونا
معصومين نقول لا حاجة الى وجود العصمة بعد حصول

المقصود

المعصومين المحفوظ والزمن وقد عرفت ان اثبات العصمة في
مستصعب جدا وعليه مدار مذهب الخصم ويبتني عليه
عامة ادلتهم واعلم انه سبحانه ان سالنا عما نحن عليه
من محبتهم واجبا بانا قرانا كتابه وما وعدت لهم واعدت
فيه من محاسنهم ومع ذلك واتفقنا عليها بما ظهر لنا من
حالهم رجونا ان يقبل الله تعالى واما اذا سئلوا عن وجه بغضهم
وسبهم فباي دليل يتخلصون عن عذاب الله تعالى واعلم
انهم قائلون بان عليا كرم الله وجهه كان يوافق الشيخين
ظاهرا في الظاهر باطنا وكان ذلك تقية منه فاقول
ان كانت موافقته باطنه رضي الله عنه منجية لهم يوم
القيمة مع كونها مختلفا فيها على ما زعموا فيرجوا ان يكون
موافقتنا الظاهرة رضي الله عنه مع كونها متفقا عليها منجية
لنا بالطريق الاولى فان الثاني مقطوع بها والاول مشكوك فيها
ولا يعارض المشكوك المقطوع خاتمة الكتاب اعلم انهم
قد يطعنون بحديث القرطاس في عمر رضي الله عنه حيث

منع احضاره وقد يطعنون بحديث جيش اسامة في التخلف

وقد يطعنون بحديث ليلة العقبة وقد يتمسكون بحديث

الغدير قلنا عن كل واحد جواب صحيح اما الجواب عن الاول

فهو ان عمر وسائر الخلفاء كان لهم منزلة عند النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم كان يشاورهم ويختار ملتمساتهم سيما عمر

رضي الله عنه فانه وافق ربه في مواضع شتى وينزل الوحي على

على طبق ما يريد مثل التماسه بالحجاب وتحريم الخمر وقتل

اساري بدر وغير ذلك حتى قال ابن عمر ما نزل بالناس من

امر قط فقالوا فيه وقال عمر فيه الا نزل القران على نحو ما قال

عمر ويعرف منزلة عمر عند النبي صلى الله عليه وسلم مما قاله

لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خرجت

لبعض حوائجها الا قد عرفناك يا سودة ومن ضربه لابي هريرة

حين امره النبي صلى الله عليه ان يبلغ من قال لا اله الا الله

دخل الجنة والتماسه بالكف عن ذلك ووقوعه في درجة

القبول وكان طلب احضار القرطاس منه عليه السلام لاجل

منعهم

زعمهم وكان توقف عمر لاجل دفع ملال بالاستكتاب لذلك الكتاب
فلما راي الاشيا ركف عنه ولو كان امرا واجبا من الله تعالى لاجل
التنصيص على خلافة علي رضي الله تعالى عنه كما يظنه الظانون
لم يكف عن ذلك سيما عن امر نزل فيه على زعمهم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته على انا نقول لعل طلب القرطاس كان لاجل التنصيص
على خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه واما دليل ينبغي منه الاحتمال
ولا يكون طعنا في عمر رضي الله تعالى عنه اذا كان الامر لا با حتم
انا للندب والارشاد الي ما هو الاولي والاحري ولا يدل قوله
عليه السلام لن تضلوا بعدي على انه لو لم تحضر صاروا
ضالين مطرودين عند الله ولا يلزم صيرورة الجميع ضالا
حيث لم يحضروا القرطاس وهو باطل بالاجماع بل معناه
لا تتحيروا فيه واما الجواب عن حديث جيش اسامة
فهو انه لم يكن ذلك تخلف الشيخين عنه تخلفا
تعلق به اللعن لان التخلف الذي تعلق به اللعن هو

ما كان بلا ضرورة لان الامور الضرورية مستثناة شرعاً وعرفاً

وقد كان لابي بكر رضي الله عنه في ذلك ضرورة عظيمة وهو

امر النبي صلى الله عليه وسلم بالامامة له واقامة مقامه في

الصلوة والنبي صلى الله عليه وسلم لما امره بها علم ان اقامته

عنده كانت مرضية له عليه الصلوة والسلام وكيف يصح جعل

رجل اماما للمسلمين في الصلوة بعد ما علم انه صار مستحقا

للعن على ما زعموا وعلم من هذا انه الخليفة فيما بعده

عليه الصلوة والسلام كما هو مشروح في الكتب فاقام بالمدينة

بعد وفاته عليه الصلوة والسلام وبعث الجيش كما فعله

النبي صلى الله عليه وايضا التخلف الذي تعلق به اللعن هو

ما كان عن المركة عند لقاء العدو والا فقد تواتر التقدم

والتاخر من الصحابة في الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم

وتقديره لهم على ذلك واما عمر رضي الله تعالى عنه

ابو بكر وطلب قيامه عنده من اسامة ورضي اسامة

بذلك كما اقام النبي صلى الله عليه وسلم عليا عنه لقيم ...

ان التخلف

ان التخلف المنهي هو الذي يكون عن استنكاف من رياسة
اسامة فانهم كانوا يستنكفونها بمكان ابيه كما يدل عليه الاحاديث
ولهذا السرام النبي صلى الله عليه وسلم الشيخين تبعيته لئلا
يبقى لغيرهم عذر فيه وليسد باب الاستنكاف فان قلت ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بقرب وفاته فلم امرهما
بالخروج والابعاد وانما كان ذلك للطرد والمنع عن الحضور
قلت قد اشرنا الى انه لو كان المراد هذا لم يامر ابا بكر بالامامة
والتقديم على الناس في الصلوة بل وجهه انه كما علم قرب
وفاته فلعله علم ايضا انهما لا يخرجان بل يكونان ثابتين
عنده ... ن غرضه من ذلك الامر سد باب استنكاف
الناس عن اتباع اسامة في خلافة ابي بكر حتى ان ابا بكر
رضي الله عنه اذا جهز الجيش لا يستنكف عنه احد ولعله
لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا جيش اسامة حيث
خاطب الصحابة بالتجهيز ولم ينسب التجهيز الى نفسه
على ان قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد

الاية يكفي لرد ما توهموا وتخيلوا كيف وقد كانت الدعوة

في خلافته إلي ابي بكر رضي الله عنه علي ما فصل الاستدلال فهذه

الكريمة كما هو حجة علي الخصم دافعة لما احتجوا به من حديث

جيش اسامة ونحوه واما حديث العقبة فقد افتروا في

بيان التمسك به امورا كثيرة منها ان جماعة رموا احجارا وكان

فيهم التسعة من العشرة المبشرة زاعم حذيفة بعد ما

التمس من النبي صلى الله عليه وسلم ان يري راسيها فبرق

البرق وانكشف الرامون وظهر لحذيفة وجوه التسعة من

العشرة المبشرة فهذه من الامور التي لم يتنبهوا علي قبحها

فان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما افضحهم لم ا[...]بهم علي

ما هم عليه من الصحبة ولِمَ لم يفضحهم بالطرد والاخراج

عنها ولم امر واحدا منهم بالامامة ولم صاحب الثمانية

من التسعة بابي بكر اشد من حب النبي صلى الله عليه وسلم

مع قاتلهم بابائهم وابنائهم وعشيرتهم مع ان ذلك

يدل علي عدم ايمانهم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا علي

ارتدادهم

ارتدادهم بعد وفاته كما هو مذهبهم مع ان قوله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا الى اخره
وقوله والسابقون الاولون الى الاخر الاية يكذب كلا الامرين
وقد كان امر الخلافة وتنصيص خلافته على رضى الله تعالى عنه
على زعمهم من اجل اركان الشرع ومدار التبليغ عليه حتى
ظنوا انه الامر الذي نزل فيه قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلم
اخل في هذا الامر العظيم بعدم افضلهم وافتتاح حالهم وما
الاصلح على الله في ذلك حيث لم يمنع نبيه صلى الله عليه وسلم
عن ذلك واما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد ادعوا
التواتر فيه وهو مع كونه من الاحاد قد قدح في صحته كثير
من ائمة الحديث كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي
وغيرهما ولم ينقله المحققون منهم كالبخاري ومسلم
وامثالهما كما صرح في شرح المقاصد مع انه لا بد من التحمل
في الازمان سواء قالوا بذلك او لا اذ القول بان عليا رضي الله

تعالى عنه امام وانه اولي بالتصرف في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم ينبغي ان لا يرضى به من له ادنى مسكة وحديث المنزلة
ايضا مخصوص لفقدان الاخوة الحقيقة بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين علي رضي الله تعالى عنه مع وجودها بين موسى
وهارون عليهما السلام وهي ليست باستثناء فصار العام
فيما بقي ظنيا كما تقرر في محله ثم انا مستغنون عن امثال
هذه الاجوبة بعد ما مهدنا الاصل الذي ذكرنا وهو
العمدة وانما ذكرنا الاجوبة من هذه الاحاديث لكثرة ذكر
هم اياها واغواء الناس بهذه الاباطيل اليهاد في نفس
القاصد ونعم ما قال المامون وجدت اربعة في اربعة
الزهد في المعتزلة والكذب في الرافضة والمروة في اصحاب
الحديث وحب الرياسة في اصحاب الراي والظاهر ما ذكره
المتكلمون من ان هذا المذهب اعني دعوى النص الجلي
مما وضعه هشام بن الحكم ونصره ابن الراوندي وابو عيسى
الوراق واضرابهم ثم رواه اسلاف الروافض شهد

يستقدير

بتقديم مذهبهم ثم قال فيه في موضع آخر منه بعد هذه الحكايات
ومن البين الواضح في هذا الباب ما كتبه امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه هكذا قد جعلت لآل بني كاملة على كافة بيت
مال المسلمين في كل عام مائتي مثقال ذهبا عينا ابريزا كتبه ابن
الخطاب فكتب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون انا اول
من اتبع امر من اعز الاسلام ونصر الدين والاحكام عمر بن
الخطاب ورسمت بمثل ما رسم لآل بني كاملة في كل عام مائتي
دينارا ذهبا عينا ابريزا واتبعت اثره وجعلت لهم مثل ما
رسم عمر اذ وجب علي وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك كتبه
علي ابن ابي طالب وهذا بخطهما موجود الان في ديار العراق
مسالة يجب ان يكون الامام افضل الناس علما وتقوى وشجاعة
فيجب ان يكون رشيدا ذا راي وتدبير وعلم وشجاعة وسلم
انه قال الامام ابو اليسر ان الامام اذا جار وفسق لا ينعزل ويجب
الدعاء له بالتوبة ولا يجوز الخروج عليه وهذا مروي عن ابي

حنيفة رحمة الله عليه قال اهل السنة والجماعة ان واحدا لو غلب

الناس وقتل اماما بالغلبة وله شوكة وقوة يصير اماما ينفذ

احكامه وقضاياه ولا يجوز ان ان ينعقد لاثنين امامة حتى

لو عقد لواحد لا يجوز ان ينعقد للآخر ولو عقد للآخر يكونه

الاول هو الامام دون الثاني الا ان يغلب الثاني فيصير اماما

بالغلبة عند العامة واذا استخلف خليفة في آخر عمره صار خليفة

اذا كان من اهل الخلافة مسئلة لو استخلف المفضول مع وجود

الفاضل يجوز ثم اعلم ان معنى الامامة عندنا ليس هو

معناها عند الشيعة فصل ليس من شرط الحيوة الروح

واجمع اهل السنة والجماعة على ان لبني آدم والملئكة والجن ارواح

واما الدواب والطيور والوحوش فقد اختلفوا فيه

قال بعضهم ان لها ارواحا لا كارواح بني آدم ولا كارواح الملائكة

والجن واثبت محمد رحمه الله في كتاب السير الكبير لها ارواحا

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ليس لها ارواح

ذكره الشيخ ابو اليسر والمحققون على ان الروح جوهر نوراني

مجرد

مجرد عن العلايق الجسمانية قال الامام الرازي النفوس مختلفة
بحسب الماهية فمنها نورانية ومنها كثيفة ظلمانية ولا يبعد ان
يكون لها جنس تحتها انواع وتحت كل نوع اشخاص لا يخالف
بعضها الا في العدد وقال ايضا ان النفوس بحسب القوة النظرية
على اربعة اقسام اولها النفوس الموصوفة بالعلوم القدسية
الالهية وثانيها التي حصلت لها اعتقادات حقة في الالهيات
والمعارف لا بسبب البراهين اليقينية بل الاقناعيات او التقليد
وثالثها النفوس الخالية عن الاعتقادات الحقة والباطلة ورابعتها
النفوس الموصوفة بالاعتقادات الباطلة فاما بحسب القوة
العملية فهي على ثلاثة اقسام احدها النفوس الموصوفة بالاخلاق
الفاضلة ثانيها النفوس الخالية عنها وعن الرذائل
ثالثها النفوس الموصوفة بالرذائل انتهى كلامه ذكره في المعالم
الاصول مسئله المقلد مومن حقيقته عند عامة اهل السنة
والجماعة وهو من اعتقد جميع اركان الاسلام واتى بها من
غير دليل واختلف الروايات عن الاشعري والصحيح عنه من الروايات

انه مومن حقيقة قال اهل السنة والجماعة ان الايمان بالجملة
واجب ولا يجب الايمان بالتفصيل الا ان يكون الاشكال في فصل
من الفصول فيجب حينئذ التدبر والتعلم حتى ان من اقر بان
الله تعالى واحد لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان
ما اخبر به عن الله تعالى كله حق يكون مومنا وروي عن ابي
حنيفة رحمة الله تعالى عليه ان من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
ولم يخطر بباله انه عربي او عجمي يكون مومنا حقا هكذا ذكر
الشيخ ابو اليسر قال فان الايمان بالرسل واجب كالايمان بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم ولا يجب ان يعلم ان كل واحد من اي قبيلة
كان وعلى اي اسم كان وكيف نسب انتهى جمهور العلماء
على الله لا يكفر احد من اهل القبلة الا من انكر ما هو من
ضروريات الدين وعليه بعض المحققين من المتاخرين
مسئله اطفال المسلمين يكونون في الجنة واما اطفال الكفار فقد
اختلف فيه مسئله قال اهل السنة والجماعة الشريعة هي
الحقيقة وليست الحقيقة غير الشريعة كذا ذكره الشيخ ابو اليسر

ان الرجال

من الدجال وياجوج وماجوج ودابة الارض يخرجون وان
المهدي رضي الله تعالى عنه يظهر فيملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا وان عيسى عليه السلام ينزل من السماء
الى الارض وان الشمس تطلع من مغربها مسئله المعتزلة جعلوا
اصول مذهبهم خمس مسائل مسئلة الصفات ومسئلة الرؤية و
مسئلة خلق الافعال ومسئلة الكبائر ومسئلة المشية وخالف الشيخ
ابو الحسن وعامة اهل السنة والجماعة في مسائل منها التكوين
غير المكون وان الكفر والمعاصي ليس برضا الله تعالى وان الايمان
هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان من زعمه وان كل مجتهد
مصيب والحق عند الله تعالى حقوق وذكر في كتاب المقالات علي
ما يدل على انه رجع في ذلك الى اهل مذهب اهل السنة والجما
ومنها مسئلة الموافات وهو السعيد ولا يصير شقيا وبالعكس
هكذا ذكره الشيخ ابو اليسر وقال الشيخ الاستاذ الامام ابو القاسم بعد
ما ذكر اقوال المشايخ الصوفيه وعقايدهم دلت هذه الحكايات
على ان عقايد مشايخ الصوفية يوافق اقاويل اهل السنة الحق

في مسائل الاصول هكذا ذكره في الرسالة القشيرية وذكر الشيخ
الامام ابو اليسر اما الصوفية فكانوا من خيار هذه الامة
الا انه غلب فيهم الجهل فكثر منهم البدع حتى صاروا
عشر فرق تسعة منهم على الضلالة وواحد على الحق وفيهم
اصحاب الكرامات انتهى وليست الولاية محصورة فيهم
كما هو مذهب الجهلاء قال الامام الشافعي رحمه الله لو لم يكن
الفقهاء اولياء الله فليس لله ولي هذا اخر ما اردت ذكره
والحمد اولا واخرا والصلوة والسلام على سيدنا سيد الانام وعلى اصحابه
الكرام اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا و
عذاب الآخرة تمت تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

حمد بیحد وسپاس بیقیاس منعمی را که سنت سنیه محمدیه را علیه وعلی آله وصحبه افضل الصلوات واکمل التحیات بطریقهٔ انیقهٔ احمدیه روح الله سبحانه روحه وافاض علی العالمین ابدا فتوحه تجدید فرمود ونسبت اولین در آخرین بهمان طراوت جلوه گر نمود ودرود نامحدود ونثار آن سید سالار که علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل بزبان غیب ترجمان آورد وباین حدیث نفیس گویا اشارة بوجود فایض الجود مجدد الف ثانی خود کرد وآل واصحاب او که هر ولی برتبهٔ ادنی ایشان نرسد واتفاق کوه ذهب ایشان دیگران مساوی مد شعیر ایشان نشود اما بعد میگوید اضعف عباد الله المعین محمد باقر بن شرف الدین عفی عنهما که چون مراتب سلوک وخصایص حضرت امام همام هادی انام حجة الاسلام غوث الخواص والعوام قبلة المحققین وقدوة المدققین المستغنی عن توصف الواصفین کاشف غموض متشابهات واقف رموز مقطعات محرم اسرار فرقانی المحبوب الصمدانی

مجدد الالف الثاني سمي رسول الله الاعلي بالاسم الذي بشر به عيسى
علي نبينا وعليه وعلي آل كل الصلوات العلي بنهجي و ترتيبي كه حضرت
قطب الاقطاب شيخ الشيوخ والشاب برهان الاولياء مستند
الاصفياء غياث الانقياء مفخر العرفاء القيوم الحقاني المعصوم
الرباني الذي ارتحل من هذه الدار الفاني کاسم المبارک معصوما
شيخي وامامي قدسنا الله تعالي بسره السامي بتسليك طلاب
فيض بخش عالم وعالميان بودند در مکتوبات قدسي سمات
حضرت مجدد الف ثاني رضي الله عنه وحضرت پیر دستگیر
شيخي وامامي قدسنا الله بسره السامي مرتبه بعد مرتبه مذکور
نیست وبیان ترتیب این مراتب درآنجا ملحوظ نه بخاطر این قلیل
ریخت که رساله مبداء ومعاد ودفاتر ستة مکاتیب حضرت
مجدد الف ثاني وحضرت ایشان را رضي الله تعالی عنهما
در نظر داشته این لآلي منثوره را منتظم سازد و مراتب سلوک
وتسلیک خاصه حضرت را مرتب در سلک تحریر کشد شعر
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ولیس منقص قدرا غیر منتظم

الحمد لله

٢٨

الحمد لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومقتبس نور النيرين
فشرعت فيه بعون الله سبحانه في الحادي والعشرين من شوال
سنة الف وثمانون من الهجرة المباركة النبوية على صاحبها الصلوة
والسلام والتحية واتممت تاليفه في تاسع ذي القعدة من
العام المذكور اتماما مع وقوع التعطيل في البين اياما وبعد
اتمام بعض خصايص در خاتمه ذكر يافته فجاء بحمد الله تعالى بحيث
يدق العقلاء وما سبق به اذهان الاذكيا وباوجود انكه بعضي ياران
بجد بودند كه حاصل مكاتيب كرام را در عبارة خود اندراج نموده
بطريق موجز مرتب ساخته آيد اين فقير التزام كرده كه عبارة
اصل را بعينه تبركا ايراد نمايد مكر در بعضي مواضع كه بجهتي بعضي
حكم بتغير يسير آورده وانهم بعد از دريافت اجازة از روح
پر فتوح حضرت مجدد الف ثاني ومشاهده رضا آنحضرت
در جميع وهر نكته را تفحص وتصفح از مواقع متفرقه التقاط نمود
ودر هر مقام بذكر ضروريات سبيل ايجاز پيمود ومع ذلك
اين رساله مشتمل است بر فوايد عظيمه ونكات فخيمه وتحقيقات

غریبه وتدقیقات عجیبه وترتیب لایق وترکیب فایق وبهر جا هر مرتبه بجای لفظ باب هدایه آورده وبواسطهٔ ذکر بعضی لوازم ومتعلقات آن مرتبه لفظ فایده بجای فصل اختیار کرده وازینجهت این رساله را بکنز الهدایات فی کشف البدایات والنهایات مسمی ساخته ودر اثناء تالیف بارها خوشوقتی حضرت مجدد الف ثانی وحضرت ایشان رضی الله تعالی عنهما درباب این تالیف پی توالی اخته واتحاد خاص بجناب آنحضرت ونسبتی خاص در خود یافته وتوفیق وامداد ازان جانب معلوم ساخته وبعد اتمام بزیارت حضرت مجدد الف ثانی رضی الله عنه تعالی در منام مشرف گردید وازینجهت امید قبول وعنایات بهم رسیده ومصداق این قبول وعنایت را قبول حضرت مجدد ومزاده ارشاد وساده صاحب الاسرار العلیة قاسم الانوار السنیة مرکز دایره افاضت وهدایت مجمع امواج عقل ودرایت

سلمه الله سراپا ظاهرش روح است وجان است ¦ مپرس از باطنش کان بی نشانی ست ¦ زبان در شرح وصف او بود لال ¦ قلم در ذکر مدحش